قدوم رجل على عمر بن عبد العزيز لتعزيته ونصحه

انتقاء من كتاب

سيرة عمر بن عبد العزيز

(٦١-١٠١هـ)

على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع،
أبو محمد المصري
(ت: ٢١٤هـ)

رواية ابنه

أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
(ت: ٢٦٨هـ)

شرحه وأعده للنشر

د. محمد بن صامل السلمي

دار ابن الجوزي

٤ قدوم رجل على عمر بن عبد الْعَزِيز لتعزيته ونصحه

قَالَ، وأتىٰ رجل إِلَىٰ عمر بن عبد الْعَزِيز حِين هلك سُلَيْمَان فَقَالَ لَهُ: ارْض بِقَضَاء الله وَسلّم لأَمره وارج مَا عِنْده، فَإِن عِنْد الله الْخَيْر الدَّائِم والعوض من المصائب، انْظُر إِلَىٰ الَّذِي كنت تخشاه علىٰ سُلَيْمَان فاخشه علىٰ نَفسك، ثمَّ قَامَ الرجل، فَقَالَ: عمر عَليّ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ عمر: لأي شَيْء قلت لي هَذَا، قَالَ الرجل: إِن أمّنتني حدثتك، قَالَ: أَنْت آمِنٌ، قَالَ: رَأَيْتُك بِالْمَدِينَةِ تذيل إزارك وترخي شعرك وتعصف رِيحك، فَكنت أعجب كَيفَ يدَعك الله فِي سكان أرضه، فَلَمَّا جَاءَت حالتك هَذِه رَأَيْتُ عَليّ من الْحق تعزيتك وَأَدَاء حَقك.

فَقَالَ لَهُ عمر: يَا أخي إِن كنت مُقيما مَعنا بأرضنا فتعاهدنا، وَإِن خرجت فَفِي حفظ الله.

❁ الشرح:

حين هلك سليمان: أي وقت وفاة سليمان بن عبد الملك، وكانت في شهر صفر سنة (٩٩هـ)، وبويع لعمر بن عبد العزيز بالخلافة بوصية منه بعد وفاته مباشرة.

ارْض بِقَضَاء الله وَسلّم لأَمره وارج مَا عِنْده: هذا الناصح لعمر لم نقف علىٰ اسمه، وقد ذكر لعمر حالَه عندما كان في أول عمره بالمدينة، وأنه بعد تحول حاله وزهده، وما تحمل من مسؤولية الخلافة، رأىٰ أن من الواجب عليه أن يناصحه، ويذكّره بمراقبة الله له، وأن يخشىٰ ما كان يخشاه علىٰ سليمان، فقد قال سليمان مرة ما أكثر الحجاج! فقال عمر هم خصماؤك يوم القيامة. ثم شكر عمر الناصح وطلب منه أن يتعاهده إن كان مقيما بدمشق.

❁❁❁